

لمصاحبة مَنْ يعملون؟

■ **عبد الحكيم مرزوق***

تمتلك الإمارة الأميركية عقولًا وجيوشًا تستثمرها بشكل جيد في إدارة أزماتها بعكس العرب والحكامهم الذين لا يستثمرون أيّ شيء سوى غبايئهم في حيك المؤامرات على بعضهم البعض، والدليل الأبرز هو ما يحدث منذ أكثر من خمس سنوات في الحرب على سورية وفي الجهود التي بذلت وتبذل في طمس القضية الفلسطينية وجعلها ثانوية لا تندرج في أولويات بحث الحكام والرُعاة العرب في مؤتمراتهم وقممهم التي أصبحت تفوح منها رائحة العفن والتأمّر.

الولايات المتحدة الأميركية تتعلم من أخطائها بفضل الباحثين والدارسين الذين يقدمون عصارة أدمغتهم لخدمتها ورفعة شأنها فالأخطاء التي ارتكبت في حرب فيتنام ونشر أحداثها جعلتها تخفي جميع الحقائق غير السارة عن الرأي العام الأميركي حيث لم يعد مسموحًا للجمهور الأميركي أن يرى المجازر الدموية التي ترتكبها الإدارة الأميركية خلال الحروب التي أعلنها حول العالم ومن المحظر نشر صور جنود الأميركيين القتل في تلك الحرب، وذلك لأنّ تلك الصور تؤثر على الجمهور الأميركي ويمكن أن تؤدي إلى ردّ فعل غير محمود تجاه الإدارة الأميركية. أما نحن في المنطقة العربية فكل شيء مباح بالنسبة لهم، فهم بإمكانهم نشر صور جثث الشهداء عبر الصحف وسائط الإعلام والمجازر التي ترتكبها العصابات المدعومة منها، وذلك لإظهار صورة أمام العالم أنّ العرب همج يقتلون بعضهم البعض وهم بعيدون عن الحضارة والإنسانية...

الفكر الأميركي يبيع المحطورات التي يمنعاها عندما تقتضي المصلحة ذلك، فالإدارة الأميركية مسوح لها ما تمنعه على غيرها... لم نتذكر مثلاً كيف قامت قيامة الإدارة الأميركية حين بنت بعض وسائل الإعلام العربية صورة الطيار الأميركي الذي تمّ إسقاط طائرته في العراق أثناء الاحتلال الأميركي للعراق، وكيف تمّ اللقاء القبيح عليه من قبل راع عراقي، وكيف أصدرت بيانًا قالت فيه إنّ هذا مناف لحقوق الإنسان وللمعاهدات والمواثيق الدولية، وهل نتذكر في المقابل آلاف المعتقلين الذين اعتقلهم الجيش الأميركي في العراق والصور المذلة التي كان يظهرها على الشاشات؟ وهل نتذكر المشهد الأقسى في تاريخ البشرية وهو منظر الرئيس العراقي السابق صدام حسين حين تمّ اعتقاله وهو موجود في إحدى غرف الصراف الصحي، والهيئة التي ظهر فيها والتي بدا فيها بلحية طويلة وشعر أشعث أغبر... هل هذا منظر يريح العرب وحكامهم وملكوبهم وأمرهم الناظمين بالمسئل والخائفتين على عروشهم... هل فهموا الرسالة حقًا بأنّ من لا يكون مطيعًا يسبقك ذات المصير...

ندرك أنّ الإدارة الأميركية تعمل لمصلحتها، ولمصلحة شعبيها ولمصلحة الصهيونية، والعرب لمصلحة من يعملون... للأسف نقول إنّ العرب يشبهون إلى حدّ ما حارة «كل من إيدل الو، وذلك لأنّ معظمهم ليس مهمتًا بمصلحة شعبي بل بكيف يحافظ على كرسيه...هل نتذكر الامبراطورية الإعلامية التي تمتلكها السعودية.. ولمصلحة من تبث سمومها في الليل والنهار؟ لا شك بأنّ تلك الامبراطورية تبث لمصلحة الصهيونية فليس سواها مستفيد من ذلك التخدير الإعلامي الذي تقوم به....

هل يصبحو العرب في يوم من الأيام...؟ لا اعتقد طالما أنهم لا يضعون في

أولوياتهم أن يكون لهم شأن يذكر وسيقفون في المؤخرة على الدوام.

* كاتب وصحافي سوري
Marzok.ab@gmail.com

الملاح بوابة حلب

بمئتي بداية وخمسئة آلية وعشرين ـ الحرب التي رصدت لها مقدرات جيش كامل حشدت لجهة النصره شامل سورية ألف مقاتل اضافي دخلوا عبر الحدود التركية هي حرب حلب ـ منذ الهدنة في شباط الماضي والتضخيم لهذه الحرب ـ

ـ الأميركي جرب معارك سورية الديمقراطية في الرقة وجيش سورية الجديد في الحسكة بنجاح النصره في حرب حلب، ليقول للروس إن عجز سورية وحلفائها في حرب النصره في حلب ونجاح حلفاء واشنطن في حرب داعش يفرضان تعديل شروط المفاوضات والتماهات.

ـ فشل الأميركيون في حربيهما في داعش في الرقة والحسكة.

ـ شملت جبهة النصره ومن معها في التقرب من حلب، وبقيت نتائج حربها محدودة في الريف

الجنوبي وريف اللاذقية ـ
بدأ الجيش السوري والحلفاء إكمال الأسواره حول حلب عبر الكاستيلو من محاور الملاح ـ

ـ نجح استئراج الجماعات المسلحة نحو الملاح وهي مناطق مفتوحة تصلح لحرب دبابات

ومشاة وانفاخ والغام حركة الطيران والموحيات ـ

ـ صارت الجماعات المسلحة بين خياري الأسف والتسليم بطرق حلب أو المواجهه وحلب المزيد والمزيد من القوات للاباده ـ

ـ نجحت المرحلة الحاسمه من حرب حلب ـ

التعليق السياسي

البناء

تكاثرت التحليلات والحقيقة واحدة... .

■ **وجدي المصري**

أن يكون لكل إنسان حق إبداء الرأي بالمسائل المستجدة، سواء منها السياسية، أم الاقتصادية، أم العسكرية، فهذا مما لا شك فيه، خاصة أن الدول المتقدمة كفلت هذا الحق في دساتيرها، بغض النظر عن توافق التطبيق مع النص ومدى نسبة هذا التطبيق واستنسايبته كما يحصل عادة في لبنان الذي، وعلى عكس كل الدول، كل مواطن فيه يذلي برأيه، وبشكل جازم قاطع، دون تقديم أية أدلة تؤيد هذا الرأي. ولا يمكن العجب في أن يكون كل الناس في لبنان محليي سياسة، بل العجب أن نجد إعلاميين ووسائل إعلام ورجال سياسة يطلقون الآراء والتحليلات بعد كل حدث، ثم نسمعهم يقولون ما يناقض رأيهم الأول حول الحدث ذاته، أو ياحذون موقفا سلبيا من موقف ما صدر عن خصمهم السياسي، وموقفا إيجابيا عن موقف مماثل صدر عن شريك لهم في السياسة.

وللإضافة أكثر على هذا الموضوع، ساطرق إلى مئلين يتكرران دائما في الأونة الأخيرة، فيعد كل خطاب للمسيد حسن نصرالله فيقول الإعلام المعهود والسياسيون يفتش أيوافهم لانتقاد جملة مواقف أطلقها السيد لمجرد الردّ دون أن يكونوا قد استوعبوا كلأمله ونظروا إليه بشكل موضوعي دقيق، فهم لا يفرق عندهم إن كان كلام السيد صحيحا أو خاطئا، هو الخصم فلنتفح عليه النار. كان لسماحة السيد في خطابه الأخير الشجاعة والجرأة والموضوعية على التوضيح بأن ما تقوم به الولايات المتحدة من محاولات للضغط المالي على حزب الله هو مسّن صارخ بسيادة لبنان وعريده وحسن لا تتسجم مع أبسط القوانين الدولية. فإنّ قال أخصام الحزب بأنّ لها الحق بمواجهة الإرهاب والتضييق عليه قلنا: اين هو تعريف الإرهاب الموحد الذي توافقت عليه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة؟ فما هو إرهاب بالنسبة للولايات المتحدة ووقوف في وجه الاستعمار الجديد، وفي وجه الصهيونية العالمية والرجعية العربية، بل قل هو فعل متحرّر من صوب هذا الاستعمار وعمل دؤوب لتحرير أرضنا من الاحتلال. وعندما قلل السيد من الأضرار اللاحقة بحزب الله وصرحها بالشان المعنوي، لم ينف ضررها على الناس الفلتان الذين لا علاقة لهم بحزب الله سوى أنهم من الشيعه، وهذا يعتبر بنظر كل متجرد قفّة في اللاخلاقية الأسنانية. وعندما أوضح السيد أنّ المال والسلاح على أنواعه إنما يأتي من إيران كان صادقا على عكس صحفه الذين يزحفون على بطونهم أمام سفارات الدول بقائتاون من القاتن ويغذّون ما يُغلب منهم وهو حتما ليس بمصلحة لبنان.

أليس ليست المرة الأولى التي يعلن السيد عن هذا الموضوع، بل هو في كل مناسبة كان يتشطر إلى الدعم الإيراني اللامتناهي للمقاومه، وماذا يعني الدعم غير المال والسلاح؟ أم أنّ هذا الإعلام

الموتور وهؤلاء السياسيين لا زالوا في صفوف الحضانة السياسية ويجب تلقينهم كل معلومه بالمعلقة مع الخبز والشراب؟ بعض هؤلاء قال إنّ هذا الكلام هو بمثابة اختيار يجب أن تتحرك على اثره النيابة العامة فلاحق مطلقه لأنه اثبت على نفسه ارتباطه بدولة خارجية، والبعض الآخر قال بسخافة خارجيه، وبعضهم يضمن لـإسرائيل، ما لا يقل عن عقود عشرة من الاستقرار، ويعضهم يفرق علنا أيضا بأنه هو من أوجد الإرهاب في منطقتنا، والبعض الآخر يتبنى دعم هذا الإرهاب ماديا ولوجستيا ويحاول الآن التغطية على جريمته ببعض التصريحات الداعية إلى مواجهة الإرهاب ومحاربيته. كيف يحق لكم أيها السادة المطالبه بمساءلة السيد وهو تلقى الدعم من إيران لوقوف في وجه خالق الإرهاب وداعيمه؟ فإن حاكم الوطني واين السادة التي باين تنادون؟ لقد أنّ الأوان قد فرس على رأس وزارة الإعلام وزير ذو توجه وطني واضح، قارر على اتخاذ قرارات جريئة يلزم بموجبه كل وسائل الإعلام أن تذكر قبل اسم «إسرائيل»، كلمة العدو الإسرائيلي لكي ينشأ أطفالنا تنشئة وطنية صحيحة يعرف من خالها المواطن عدوّه من صديقه، وهكذا يمكن أن نصل إلى الوقت الذي نتحدّث فيه جميعا من المنظار نفسه ونقيس الأمور بمقياس وطني موحد.

لا يترك وزير الخارجية السعودي المفوه والحكيم» مناسبة إلا ويطلق صورايحه باتجاه سورية والأسد متوعدا بأن ينزله عن كرسي الرئاسة بالقوّة، وحتى اللحظة لم يجدل هذا الرجل من قوليّته السياسية فيعوي عن مقاصده الوقحة. ومن جهة ثانية يكرّز تصريحاته الجريئة بأن إيران وحزب الله لا يريدون رئيسا للجمهورية في لبنان. أما كفاك أيّها المتسكب في ملاهي واشنطن حدقا وكذبًا، فلتنك لديك ولو لمرة جرأة السيد وتضارب السعودية مصالح في لبنان تتضارب مع المصالح الإيرانية، أو قلها بالفم



المألّف أنّ السعودية الوهابية السنيّة لن تسمح لإيران الشيعة بأن تضمّن مصالحها ليس فقط في لبنان بل في المنطقة، ومن أجل ذلك لن توافق على الجنرال عون المدعوم من حزب الله رئيسا كما أصبح معلوما لدى الجميع، واحترمناك عندما. ولكننا نعلم أنّ لسئ من صفّ الرجال الذين يجرؤون على المجاهرة بحقائق موقّفين؟

إلى متى الضلال؟

أما المظل الثاني فهو الذي طالعنا به بعضهم بعد العملية الإرهابية التي ضربت بلدة القاع البقاعية والمقالل بأن مقالة حزب الله «للؤأر»، من سورية هي استدرج لهُؤلاء لمقاتلة حزب الله في عرينه. فإلى متى سيبقى هؤلاء في ضلالهم ثابتين؟ عندما قال وزير الدفاع السابق فايز عَصن، وكانت الأحداث تسبق في بدايتها، بأن القاعدة أصبحت في عرسال، وقوله هذا كان مستندًا إلى تقارير استخبارية وليس إلى معلومات سياسية، قامت قيامة الخصوم السياسيّين غير آبهين آنذاك بمصلحة الوطن. لتثبّين بعد حين كم كان على حق، وكتم كان يجب البدء منذئذ باتخاذ تدابير الحيطة والحذر. وعندما صرّح بعض مسؤولي التيار الوطني الحزب بأنّ اللجوء السوري سيشكل أزمة مشكلة إن لم تتخذ التدابير اللازمة لضبطه باللغصربية، وما نحن اليوم نخصّد هذا الزرع السنيّ الذي نما باييد زراعية لبنايئة ضدّ مصلحة لبنان. وعندما أكّد السيد أكثر من مرّة أنّ التواجد في سورية لمحاربة الإرهاب هو حرب استباقية يقوم بها حزب الله كي لا تمدّن نار الإرهاب إلى لبنان جرّمه الكيفيون ولا يزالون يطالبونه بالانسحاب لكي نضع الإرياهيين من الدخول إلى لبنان ليدك ولو لمرة جرأة السيد وتضارب السعودية مصالح في لبنان تتضارب مع المصالح الإيرانية، أو قلها بالفم

متجاهلين الحقيقة الواضحة وهي ما سُمّي مجازًا بـ«الربيع العربي»، لم يعد جائزًا أن نستمرّ بإزواجيتنا لجهة القول بحاربة الإرهاب ودعمه في نفس الوقت وتصدينا لمواجهته باسم المذهب والذين. أنّ لکم ان تعوا بأنّ هذا الإرهاب وصمة عار على جميع الأديان. فهو وصمة عار على المسلمين الذين لا يفعلون شيئًا لوقف انتشاره، بل إنّ الفتاوى الصادرة عن معظم رجال الدين ليس من شأنها إلا تغذية هذا الإرهاب. وهو وصمة عار على المسيحيين لأنّ التشدد ضدّ المسلمين وتعميم الإرهاب عليهم إنما يريدون فعل ترفد الإرهاب يزيد من الدعم المعنوي. وهو بالطبع ليس وصمة عار على اليهود لأنهم أصل الإرهاب، ولأنّ دينهم يشجّع على الإرهاب، ولأنّ اللهم هو من عبد أمامهم طريق الإرهاب، ولقد أوضحت ذلك في دراسات سابقة.

لقد بدأ الإرياهيون الأعداد لإعلان جزء من لبنان إمارة إسلامية قبل أن يفكر حزب الله بـ«التدخل في سورية»، وهذا يؤكد بأنّ حربه كانت استباقية وبأنه يتحمّل المسؤولية عن كامل اللبنايين دون منة. أما قول بعض السياسيّين مستنألا عنّ كلف حزب الله بهذه المهمة فهو قول سخيف، فما من قوماة في التاريخ طبّلت إثمًا من أحد، أو أقدمت على إجراء استفتاء شعبي قبل إقدامها على البدء بالمقاومة.

وأخيراّ أتوجه إلى إعلامنا الذي أصبح مضرب مثل بالغباء بان يكف عن نفع جمار الباقية. فصحيح أنّ الإرهاب ضرب منقلبة مسيحية، وصحيح بأنّ الإرهاب يستهدف القتل الحسيبيّين كما بسيفه «أرض الخلافة»، ولكن الصحيح أيضا أن هذا الإرهاب يستهدف كل الناس على القاعدة «البوشية»، من نسلى معي فهو عدوي ويتبنى إلى محور الشر. فليكنّ توجهك ايها الإعلام توجّها وطنيا، وكهم هو جميل أن نصل إلى اليوم الذي لا نعوذ فيه نسمع عبارات طائفية ومذهبية، وحينئذ عن مصالح هذه الطائفة أو تلك. فليكنّ توجيهك وطنيا صرفا، فالإرهاب في الضاحية هو ذاته في طرابلس، وهو ذاته في بيروت، وهو ذاته في القاع، أو في أية مدينة أو قرية دون النظر إلى الأكرثية السكانية إن كانت من هذه الطائفة أو تلك، أو من هذا المذهب أو ذاك. دورك أيّها الإعلام عدم إيراد الأمور التي يراد منها الحق الطائفي والتعميد عليها. أنت أيّها الإعلام بغيتك وبغيتك المصالح الصحافي خلقت ظاهرة أحمد الأسير، فلو لم تكتره لو وسخر له الشاشات لما علم به أحد وانلطقا سراج باهت. عليك أن تقود الحملة على السياسيّين الطائفيين الذين يحاولون دائما تكريس الطائفية الحزبية لمصالحهم من خلال مطالبتهم بمصالح طائفية. يجب أن تقّر أيّها الإعلام أي وطن تريد فنفسد خطك للمساهمة بتحقيق هذا الحلم. قللوا من التحليل واسعوا للحقيقة فهي التي تحرّرك من ارتهاؤكم، وهي التي تؤدّد مصداقيّتكم، فلا تضيعوا البوصلة.

هل تراجعت تركيا عن مخططها فاستبدلت روسيا التنسيق مع أميركا بتنسيق معها؟

■ **ميشيل حنا الحاج**

كلّ شيء تبدل فجأة في الموقف التركي. وكلّ شيء تبدل أيضاً وبسرعة مستغربة في الموقف الروسي من تركيا. فبعد موقف روسي حازم متمسّد منها، ظهرت مرونة تكاد تبلغ حدّ الليونة الغربية والمفاجئة. فما هو السرّ الكامن وراء هذا التطور السريع والمفاجئ في الموقف الروسي؟ ولا يقصد بالتبدل في الموقف التركي، المصقفة التركية مع «إسرائيل»، فتلك الصقفة كانت تجري المفاوضات حولها منذ زمن بعيد. ولكن اللافت فعلاً للنظر، كان ذاك التقارب المفاجئ مع روسيا في اليوم ذاته، أو في اليوم التالي مباشرة لتلك الصقفة مع «إسرائيل». وكانت الأنباء الأولية تشير إلى أنّ تركيا قدّمت اعتذاراً إلى روسيا الاتحادية عن حادثة إسقاط الطائرة الروسية في نهاية العام الماضي، إلا أنه سرعان ما جرى نفي تركي لصدور اعتذار، وبأنّ تركيا قد اكتفت بإعلان موقفها الرسمي على لسان أروغان. عن أسف تركيا لما حدث وادّى إلى إسقاط الطائرة الروسية.

وعرّف هذا التناقض في الموقف وعدم الوضوح في ما جرى فعلاً، فقد سارع الرئيس بوتين، وبسرعة فائقة بل فورية ومذهلة، إلى إعلان رفع الحصار الاقتصادي المفروض على تركيا، رغم محاولات موسكو التخفيف من حدة الغموض في موقفها، بفرضاعتها القول بأنّ معاملة هاتيفة قد جرت بين بوتين وأروغان، وأنّ المفاوضات لاستكمال التطبيع بين البلدين تشير إلى مزيد من الوقت وقد تستغرق شهراً، وأنّ لقاءً مباشراً بين بوتين وأروغان، سوف يحدث في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، وذلك أثناء قفّة العشرين التي تستعدّ في العرة في روسيا.

قد يبدو لوهلة أنّ الهجوم الكبير الذي تعرّض له مطار آتاتورك في اسطنبول وأسفر عن مقتل أكثر من أربعين شخصاً وجرح أكثر من 120، كان وراء هذه السرعة عندئذ في التحوّل في الموقف التركي، وما أقرّره من تطوّر مقابل في الموقف الروسي. ولكن على أرض الواقع، كان إعلان حصول التفاهم بين الدولتين والسعي إلى إعادة تطبيع العلاقات بينهما، قد بدأ قبل يوم واحد على الأقل من وقوع ذاك الهجوم الدامي الذي نفذته «داعش» على مطار آتاتورك، وتبيّن لاحقا بعد عدة أيام، أنّ منفذيه الثلاثة كانوا من روسيا، يربّح أنهم من منطقة التيشان، ومن أورويكستان وقزوينستان المحيطاتان بروسيا الاتحادية. فهذا كله أمر لا تتضح إلا لاحقا ليكون لها تأثير ما على الموقف الروسي السريع، والذي بدأ لبعض المراقبين كعلبية سلق البيض التي لا تستغرق وقتا طويلا.

وفسر رئيس الوزراء التركي الجديد من علي بلدرم، ما يجري في تركيا، بأنه مسعى لكسب الأصدقاء عوضا عن الأعداء. وكانت تركيا قد دخلت فعلا في حالة من العناء أو التوتر في العلاقات مع العديد من الدول، ولم تكن روسيا أولها. إذ كانت هناك حالة من التوتر الدائم والمكترّر بين تركيا والولايات المتحدة، وكذلك بين تركيا والاتحاد الأوروبي، ومن قبلهم عداو واضح بين تركيا ومصر، فما هو إذن السّر الغامض وراء هذا التطور المفاجئ بل والسرّيع جدا أيضا في الموقف الروسي؟ هل يكمن وراءه فتور في عملية التنسيق بين الولايات المتحدة وروسيا، على وجه ووجوب حل المسألة السورية حلا سياسيا؟ ويعزز وجود استياء في الموقف الروسي، ما شاهدناه روسيا من إنجازات بات التحالف الأميركي يحققها يوماً بعد آخر، ومنها تحرير الفلوجة، والتقدّم نحو الموصل، بينما تتقدّم «وحدات سورية الديمقراطية» في الشمال السوري وتحقّق إنجازا بعد الآخر وإبرزه محاصرة مدينة منبج الاستراتيجية... هذا في وقت بات فيه التحالف الروسي السوري الإيراني، يواجه جمودا في موقفه العسكري، حيث تعاني القوات المتحالفة معه قوة تاربية كبيرة في حلب، بل وراقفها لضعف المعارضة المسلحة بقيادة جبهة النصره وجيش الفتح، للقرى والتملال الاستراتيجية المحيطة بالمحيطه الاقتصادية السورية (أو هكذا كانت) أيّ حلب، وسبقها تراجع القوات السورية عن المواقع التي سيطرت عليها داخل الحدود الإدارية لمحافظة الرقة.

هذه الأسلحة، وهذه الأموال، وهؤلاء المقاتلين وخصوصاً المرتزقة منهم، ما كانوا قادرين على الوصول إلى ساحات القتال في سورية لو كانت الحدود التركية مغلقة في وجههم.

وهذا يعني أنّ الحدود التركية قد استخدمت كسلاح حقيقي، لا يقل أهمية عن سلاح الرشاشات والمدافع والقذائف. وبسبب إبقاء هذه الحدود مفتوحة لمرور هؤلاء المرتزقة بحرية، استمرت الحرب لخمس سنوات، وهي الآن في عامها السادس، ويلجعد ضحاياها أكثر من ثلاثمائة ألف قتيل سقطوا على الأرض السورية (وتقول صفوف المعارضة إنّ عددهم قد بلغ نحو نصف مليون من الجانبين ومن المدنيين). كما سقط 8500 ضحية من اللاجئين الذين طلبوا اللجوء هربا من الحرب... فقصوا غرقا في البحر خلال مساعيهم للوصول إلى دول أوروبية... طلبا للأمان. ويذا يكون عدد ضحايا الحرب الدائرة في سورية، دون استخدام سلاح نووي أفرزته مواد كاليورانيوم والبلوتونيوم وغيرها من المواد النووية المتفجرة القاتلة، قد بلغ ثلاثة أضعاف من قضاوا لحيزهم في ميروشيما وناكازاكي نتيجة القنبلتين الأميركيتين النوويّتين اللتين القبتا على مائتين المدينتين عام 1945، حيث بلغ عدد ضحاياهما ما 129 ألفا نتيجة قنبلتين نوويتين حقيقيّتين.

المسؤولية التركية عن الحرب

وهكذا تتجلى مدى المسؤولية التركية عن تلك الحرب التي كان يوسعها أنّ تظل قائمة إلى ما لا نهاية... أو بنهاية واضحة، هي إضعاف كل دول المنطقة بما فيها سورية والعراق والسعودية وإيران، لتبقى تركيا هي القوة الوحيدة القائمة والقادرة والهيمنة بعد وقت قريب.

لكنّ الريح لا تأتي دائما بما تشتهي السفن. فالسفيّة التركية قد بدأت مؤخرا تواجه رباحا عاتية تؤذيها وتهذيها، إذ أنه نتيجة لتلك الحرب، وجدت تركيا نفسها تعاني من عدة سلبيات:

(1) خالة تداعم مع سورية، وعلاقة متوترة مع مصر، وكذلك مع أميركا، وروسيا، والاتحاد الأوروبي.

(2) انشغال تركيا بهذه المعضلات السياسية السابقة، فتح المجال أمام عودة التمرد الكردي إلى الانبعث مجدداً، منتسبًا بالعديد من الخصائر البشرية، إضافة إلى حالة من عدم الاستقرار الداخلي.

(3) تواجد المقاتلين المعارضين على الأرض السورية، وما رافقه من ورود الآلاف من المرتزقة والمقاتلين من دول لا تمت إلى شعوب المنطقة، أدى إلى ارتكاب عشرات الاعمال غير الإنسانية وغير الحضارية. والأهمّ من ذلك، تحوّل تواجدهم إلى عاتية لتفريغ الإرياهيين الذين ارتكبو مزيداً من الأعمال الوحشية المنافية لحقوق الإنسان، مما أخرج الدولة التركية من رويد رويداً. أتحرق الكثير من المقاتلين والتنظيمات عما كان يتوقع منهم. وتدرجياً ظهرت «داعش» التي سرعان ما بسطت نفوذها، وسعت رقعة الأراضي التي تسيطر عليها، لتشكّل ثلث الأراضي السورية تقريبا. بل ووسعت نفوذها لتسيطر سيطرتها على أجزاء كبيرة من الأراضي العراقية أيضا، مما أدى إلى اتساع رقعة الحرب التي سرعان ما امتدّت أيضا إلى اليمن. ووجدت تركيا في البداية، في ظهور داعش، عاملا مساعداً للمشروع الأروغانّي لإضعاف ومشاغلة كافة الأطراف تمهيدا للهزيمة التركية لاحقا على مقادير الأمور في المنطقة. وتحقيقا لذلك، دعمت تركيا داعش بالمال والسلاح وتسهيّل مرور عناصرها عبر حدودها. كما اشترت منها النفط السوري والعراقي بأثمان بخسة. لكنّ السحرح سرعان ما انقلب على الساعر، إذ أنّ داعش، كانت لديها تطلعاتها الخاصة، التي تقتضي قيامها هي بيسط نفوذها وإملاء قيادتها على كل دول المنطقة، مما حوّل تركيا من صديق إلى منافس. فبدأت بتنفيذ تفجيرها داخل الأراضي التركية، وكان آخرها التفجير في المطار الدولي في اسطنبول.

(5) ظهور «جيش سورية الديمقراطي» المكون في غالبيته من الأكراد، شكّل تهديداً آخر لتركيا، وخصوصاً وقد بات هناك احتمال ازاء انتشاره السريع في الشمال السوري بمحاذاة الحدود التركية، بمؤازرة ومباركة أميركية...